

كتاب مشكاة المصابيح للشيخ ابن عثيمين 45

محمد بن صالح العثيمين

وكانت الامم السابقة لا يحل لهم الغنائم ولكن اذا غنموا من اعدائهم شيئا يجمعونه في مكان ثم ينزل الله عليه نارا من السماء فتحرقه فيذهب بلا مصلحة للمسلمين اما هذه الامة والحمد لله - [00:00:19](#)

فان الله احل لها الغنائم يستعينون بها على ما يحتاجون اليه في امور دينهم ودنياهم واعطيت الشفاعة اعطاه الله الشفاعة وخصه بها والشفاعة هي ان النبي صلى الله عليه وسلم يتوسط - [00:00:41](#)

الى الله عز وجل من اجل ان يقضي بين العباد تأملوا في يوم القيامة يخرج الناس من قبورهم لرب العالمين حفاة ليس عليهم نعال عراة ليس عليهم هي غرلا يعني غير مختونين - [00:01:04](#)

يعني ان الالف التي تقطع في الختان تعود كما قال عز وجل كما بدأنا اول خلق نعيده الارض كلها يجعلها الله قاعا صفصا لا ترى فيها عوجا ولا انت لا جبال ولا اودية ولا اشجار ولا بناء ولا شيء - [00:01:33](#)

ارض مبسوطة بعد ان كانت في الدنيا كروية تكون مبسوطة ولهذا جاء في الحديث ان هؤلاء الواقفين يسمعون الداعي وينفذهم البصر يعني الانسان يرى اقصاهم كما يرى ادناهم لانه ما في انكسار للارض حتى يخفى - [00:01:59](#)

بعض الناس هي مبسوطة تماما ويسمعهم الداعي لانه لا يحول بينه وبين صوته شيء يقفون خمسين الف سنة لا ماء ولا طعام ولا ظل ولا نعال ولا كساء خمسون الف سنة على هذا الحال - [00:02:27](#)

فيلحقهم من الغم والكرب ما لا يطيقون فيترجعون فيما بينهم من يشفع لهم الى العلي الكبير عز وجل فيأتون الى ادم وهو ابو البشر وهم ابناؤه يشكون الي ما هم فيه من الغنم والكرب - [00:02:55](#)

فيعترف يعتدي يقول ان الله نهاه ان يأكل من الشجرة فغره الشيطان واكل من الشجرة فعصى الله ولكن الله تاب عليه بعد ذلك واجتباة وهده هو يخجل ان يتقدم شفيعا - [00:03:18](#)

للناس وقد عصى ربه لان هذه المعصية تحول بينه وبين الشفاعة كل انسان لو طلب منه ان يشفع الى شخص وهو قد عصاه خجل. قال كيف اشفع وانا قد عصيت؟ انا يحتاج من يشفع لي - [00:03:41](#)

يلهمهم الله عز وجل فيقول ايتوا نوحا من نوح اول الرسل اول رسول ارسله الله الى هالارض نوح يأتون اليه ويعتذر يقول انه سأل ما ليس له به علم كيف - [00:03:59](#)

نعم لان الله تعالى وعده ان ينجيه واهله ولما دعا على قومه وقال ربي لا تذر على الارض من الكافرين الريارا يعني لا تذر احدا لان الله اوحى اليه وقال له انه لن يؤمن من قومك الا من - [00:04:23](#)

الا من قد امن دعا عليه لانه بقي فيهم كم سنة الف سنة الا خمسين عاما تسع مئة وخمسين سنة يدعوهم ما امن معه الا قليل وعده الله تعالى بعد ان امره ان يصنع سفينة عظيمة كبيرة - [00:04:45](#)

جعل فيها من كل الحيوانات ذكر واونثى كل الحيوانات ومن بني ادم ذكر واونثى الذين امنوا ارسل الله عز وجل ارسل امطار عظيمة قال الله تعالى ففتحنا ابواب السماء فتحنا القراء - [00:05:07](#)

يعني تدل على كثرة ما فتح من السماء فتحنا ابواب السماء بماء منهمر شديد الانهمار وفجرنا الارض ايش؟ عيونا ما قال فجرنا عيون الارض اللي كان موجود تبجرت لا الارض كلها كانت عيون تتبع - [00:05:30](#)

حتى معها شبر الا ينبغي حتى التنور الذي هو محل النار وابعد ما يكون عن الماء لانه يابس صار باذن الله يفوق بامر من يا جماعة

سبحان الله بامر الله عز وجل - [00:05:51](#)

انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون امر الله الارض ان تتفجر فتفجرت والسماء تفتحت ابوابها التقى الماء على امر قد قلته ما ايه اين ايما ماء السماء وماء الارض - [00:06:13](#)

التقى الماء على امن قد قدر وبدأ يعم الارض ويمشي حتى رؤوس الجبال وكانت امرأة معها صبي من الكافرين كلما صعد الماء في الجبل تبتعد عن الغرق حتى وصل الماء الى قمة الجبل - [00:06:35](#)

فادركها الغرق فرفعت صبية هكذا ليش سبحان الله العظيم هل مشكلة هذا على احد رفعت ليش؟ حتى ينجو من الغرق تريد ان تغرق قبل صبية جاء في الحديث لو رحم الله احدا منهم لرحم ام الصبي - [00:07:02](#)

لكن قد حقت عليهم كلمة ربك والعياذ بالله المهم كان من الكافرين ابن لنوح وابنه من صلبه من اهله وقد وعده الله ان ينجيه اهله فقال ربي ان ابني من اهلي - [00:07:29](#)

يعني فانقذه وان وعد ربي ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين قال الله له انه ليس من اهلك ليش مو من اهله لانه كافر والكافر ما بينه وبين المؤمن صلة حتى لو ابوها وابنه - [00:07:51](#)

اليس ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام تبرأ من ابيه اجيبوا. بلى. صبر من ابيه الذي خرج من صلبه وهكذا قال الله عز وجل لنوح انه ليس من اهلك. ما يجوز. هو هو كافر وانت مؤمن - [00:08:15](#)

انه اي سؤالك ما ليس لا به علم ما ليس لك به علم عمل غير صالح ان تسأل نجا ابنك وهو كافر انه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم - [00:08:39](#)

الله اكبر كلام قوي شديد اني اعطك ان تكون من الجاهلين لان الذي يسأل انقاذ الكافر الذي حقت عليه كلمة الله جاه ولا يجوز ان يسأل انقاذه بل يقول اللهم زده دمارا - [00:08:58](#)

ولهذا لا يجوز للانسان ان يستغفر للكافر ابدا حتى لو ابوه او امه ما يجوز يستغفرون له امه اجيبوا نعم لو امك ام النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ماتت كافرة - [00:09:19](#)

قبل ان يبعث واستأذن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم من ربه ان يستغفر لها قال يا ربي انذني نستغفر لامي قال الله له ما تستغفر لها يعني ما تقول اللهم اغفر لها - [00:09:40](#)

استأذن ربه ان يزور قبره فاذن الله له وزار قبرها لكن ما دعا لها زار قبرها من باب الشفقة من الابن لاهله وجعل يبكي عند القبر وبكى الصحابة معه يبكي لماذا؟ حنانا وشفقة - [00:10:01](#)

يمكن هذا لكن ظني والله اعلم انه يبكي لانها حرمت الاسلام وصارتني صارت من اهل النار ولهذا لم يأذن الله لرسوله ان يستغفر له نحن الان يموت الميت منا ونعلم انه لا يصلي ابدا - [00:10:28](#)

لا في الجماعة ولا في المسجد ومع ذلك نقدمه للمسلمين يصلون عليه اعوذ بالله حرام هذا حرام ان تقدم شخصا لا يصلي ليصلي عليه المسلمون لان هذا غش وخيانة للمسلمين - [00:10:53](#)

المسلمون لو علموا انه ما يصلي ما صلوا عليه لو تزن السنة ذهبوا واذا دعونا اذا فرضوا انك جئت به وصلوا عليه ودعوا له ينفع دعاؤهم ما ينفع دعاءه ولهذا يحرم - [00:11:15](#)

على كل من مات له ميت لا يصلي لا في المسجد ولا في بيته يحرم عليه ان يغسله ما يقصر لان نجس ويحرم عليه ان يكفنه لانه لا حرمة له - [00:11:31](#)

ويحرم عليه ان يصلي عليه او يقدمه للمسلمين ويصلون عليه ويحرم عليه ان يدفنه مع المسلمين كيف تدفن كافر مع مسلمين اخشى ان يؤذيهم بالصراخ اذا عذب في قبره - [00:11:48](#)

اذا ماذا صنع به نحمله بسيارة تليق به اي سيارة ايش ارجى سيارة سيارة فحم ولا حطب ولا غيره نحمله عليها ونذهب به الى البر ونحقد له حفرة من القبر - [00:12:09](#)

حفرة نلمسه فيها رمزا حتى ايش حتى لا يتأذي الناس برائحته لانه لو بقي على سطح الارض اذى الناس برائحتهم وحتى لا يستاء اهله بمشاهدته هذا حكم لا يصلي ومع الاسف ان بعض الناس الان - [00:12:35](#)

يموت له الميت وهو يعرف انه لا يصلي ويعامله معاملة المسلمين بالتأصيل والتكفير والصلاة والدفن الانسان يلتمس رضا الله ولا رضا ضميره رضا الله ثمان المؤمن الذي لا يرضيه رضا الله ما فيه خير - [00:13:02](#)

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب نعم حتى يكون حتى يكون هو اهواه تبعها لما جئت به - [00:13:25](#)

نرجع الى قصة نوح عليه الصلاة والسلام. يعتذر بانه سأل ما ليس له به علم ما هو الذي سأله ان ان ينجي الله ابنه والله تعالى قال لهم انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح - [00:13:41](#)

فلا تسألني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين هذا كلام الله عز وجل لاول الرسل لرسول هو من اولي العزم لرسول بقي يكابد المشقة العظيمة من دعوة قومه - [00:14:01](#)

الف سنة الا خمسين عاما وهم اذا مروا به ايش يعمل مش عملونا يسخرون منه ويستهنئون به وهو يقول لهم واثقا بوعد الله ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من يأتيه عذاب مجزي - [00:14:20](#)

ويحل عليه عدم اذا ادم اعتذر بايش ايش يا جماعة؟ بمعصيته من اكل الشجر باكل الشجر ولكن لاحظ انه تاب وتاب الله عليه واجتباؤه وهداه وصارت حاله بعد التوبة احسن من حاله قبل اكل الشجرة - [00:14:41](#)

طارت حالي وبعد التوبة احسن من حاله قبل اكل الشجرة الثاني نوح ويعتدل بهذا العذر ويأتي ان شاء الله بقية القيام على هذه المسألة العظيمة. نسأل الله تعالى ان يلحقنا واياكم بشفاعه نبينا. صلى الله عليه وعلى اله وسلم وان يتوفانا على - [00:15:06](#)

على ملته وان يجعلنا من عباد الله الصالحين واوليائه المتقين وحزبه المفلحين انه على كل شيء قدير - [00:15:27](#)